



رِسَالَةُ فِي تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

للشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين



مَعْرِفَةُ الْمَبْرِاتِ النَّبَوِيَّةِ

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد لله رب العالمين
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي

الدرس الثالث من رسالة في تجويد القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
(1) ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (2) ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

(1) سورة آل عمران (102)

(2) سورة النساء (1)

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ (3)

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرِ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ:

ففي (رسالة في التجويد) أو في تجويد القرآن للعلامة عبد الله أبا بطين
- رحمه الله تعالى - ، انتهينا ممَّا يتعلَّق (بالنون الساكنة والتنوين)
وقد ذكر أحكامها من إظهار ، وإخفاء ، وإقلاب ، وإدغام ، ثم أيضا
ذكر ما يتعلَّق (بالميم الساكنة) وما يتعلَّق بها من أحكام من إخفاء
وإدغام وإظهار ، ثمَّ بيَّن - رحمه الله تعالى - حكم (الميم والنون
المشدَّدَتَيْنِ) ؛ وأنها تُغْنُ بمقدار " حركتين " ، وأنه تجب الغنة في

الأحوال الثلاثة :

- المشدَّدة

(3) سورة الأحزاب (70-71)

- والمدغم إدغامًا معماثلاً

- والمدغم إدغامًا معجانساً

اليوم - ياذن الله تعالى - سنأخذ قوله - رحمه الله تعالى - (فصل في إدغام المثلين) ؛ المثلين يعني الحرفين المتماثلين مثل : (التاء والتاء) ، ومثل : (الكاف والكاف) ونحو ذلك .

وقد مرّ معنا في الجمزورية أنّ المثلين اللذين يُدغمان إذا كان الأول ساكناً والثاني متحرّكاً فيدغمان بلا غنة .

فإذن قوله : (في إدغام المثلين) مراده ؛ إذا كان الأول ساكناً ، والآخر متحرّكاً .

وقوله : (بلا غنة) ؛ يعني تُدغم الحرفين فتدخلهما في بعضهما فينطقان كالحرف المشدّد ؛ ولكن لا تَغُن .
ولذلك قال - رحمه الله - : (بلا غنة)

قال - رحمه الله - : (يُدغم الحرف الساكن في مثله) ؛ يعني مثل :

(التاء والتاء) في قوله قال : نحو : ﴿ رَبِّحَتْ تَجَارَتُهُمْ ﴾⁽⁴⁾

فلا تقل مثلاً : (رَبِّحَن) ؛ تغنّ ، قال : لا تغنّ

وإنما القراءة تكون هكذا : ﴿ رَبِّحَتْ تَجَارَتُهُمْ ﴾ ، ﴿ بَلْ لَّجُّوا ﴾⁽⁵⁾ ،

﴿ بَلْ لَّجُّوا ﴾ ، ﴿ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ﴾⁽⁶⁾

في حالة الوصل قال : ﴿ مَا لِيَهٗ ﴾⁽⁷⁾ ﴿ هَلْكَ عَنِّي ﴾⁽⁷⁾ ،

﴿ أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ ﴾⁽⁸⁾ ؛ (هاء وهاء)

﴿ يُذَرِّكُكُمْ ﴾⁽⁹⁾ ، ﴿ يُذَرِّكُكُمْ ﴾ ؛ (كاف وكاف)

﴿ وَادُّكِرْ رَبَّكَ ﴾⁽¹⁰⁾ ؛ (راء وراء)

قال : (إلا في نحو : ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾⁽¹¹⁾)

⁴ (سورة البقرة (16))

⁵ (سورة الملك (21))

⁶ (سورة آل عمران (112))

⁷ (سورة الحاقة [29 - 28])

⁸ (سورة النحل (76))

⁹ (سورة النساء (87))

¹⁰ (سورة الكهف (24))

¹¹ (سورة العصر (4))

﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ﴾ ⁽¹²⁾ ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ⁽¹³⁾

لئلا يزول المدّ الطبيعي ، فإن الإدغام يمتنع بزوال حرف المدّ ؛

يعني لا تدغمها ؛ لأنك لو قلت (آمَنُوعِمِلُوا) ، (آمَنُوعِمِلُوا) ؛
فإن الحرف لا يُنطق .

﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ﴾ ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ؛ فإنها لا تُدغم
طيب ؛ نلاحظ أنه ذكر سابقا : ﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾ فهذه تُدغم ،
﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾

- لماذا ؟

- لأن (الواو) قبلها فتح ؛ فهي حرف لين

وأما ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ ؛ (الواو) قبلها ضمة ؛ فهي حرف مدّ

وكذا ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ﴾ ؛ (الواو) حرف مدّ قبلها ضمة ،

﴿فِي يَوْمٍ﴾ ؛ (الياء) حرف مدّ قبلها كسرة

¹² (سورة القلم) (23)

¹³ (سورة المعارج) (4)

فلذا جاز في قوله : ﴿ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ﴾ الإدغام

فلذا جاز في قوله : ﴿ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا ﴾ ؛ الإدغام ، ولم يجز في

قوله : ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ ؛ الإدغام ؛ لأن لا يذهب حرف المدّ

فإذن ؛ هذا ما يتعلق بإدغام المتماثلين ، ونلاحظ أن الأول يكون

ساكنا والآخر يكون متحركا ، ونلاحظ أنه بلا غنة ، ونلاحظ أنه إذا كان

الإدغام يؤدي إلى ذهاب حرف المدّ ، ويؤدي إلى عدم النطق به فإنه لا

يُدغم ، بل يُظهر، فقوله - رحمه الله - : (إلا في نحو كذا ، وكذا ،

وكذا..) ؛ أي لا تُدغم ؛ أي أظهر وانطق بالحرف .

ثم ذكر - رحمه الله تعالى - ما يتعلق بإدغام المتقاربين ، وقد مرّ معنا

في الجمزورية في تعريف المتقاربين ؛ أن الحرفين يتقاربا في المخرج

ويختلفان في الصفات .

يتقاربا في المخرج ويختلفان في الصفات مثل : (التاء والطاء) ؛ فإن

كانت (التاء) أولا وبعدها (الطاء) و (التاء) ساكنة ؛ فإنها تُدغم

إدغامًا كاملاً .

قال : - رحمه الله - (تُدغم التاء في الطاء إدغامًا كاملاً

نحو : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾⁽¹⁴⁾ ، ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ ، ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾⁽¹⁵⁾ (

قال : (وبالعكس ؛ يعني (طاء) ثم (تاء) لا تُدغم إدغامًا كاملاً ،
ويسمى عندهم إدغامًا ناقصا ؛ يعني أدغم ؛ ولكن لا تدغم إدغامًا كاملاً
نحو : ﴿ بَسَطَتْ ﴾⁽¹⁶⁾ ، و ﴿ أَحَطْتُ ﴾⁽¹⁷⁾ (

فتلاحظ أنك تُدغم شيئاً ؛ ولكن ليس إدغامًا كاملاً ؛ فإذا إذا كانت
(تاء) ثم (الطاء) تدغم إدغامًا كاملاً ، أما إذا كانت (طاء) ثم
(التاء) فإنك تدغم إدغامًا ناقصا .

قال : (وتدغم (التاء) في (الدال) نحو : ﴿ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾⁽¹⁸⁾ و ﴿ أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ ﴾⁽¹⁹⁾ (

قال : (وبالعكس ؛ يعني تُدغم أيضا نحو : ﴿ كِدْتُ ﴾⁽²⁰⁾ ،
﴿ عَبَدْتُ ﴾⁽²¹⁾ (

¹⁴ (سورة آل عمران (69)

¹⁵ (سورة آل عمران (72)

¹⁶ (سورة المائدة (28)

¹⁷ (سورة النمل (22)

¹⁸ (سورة يونس (69)

¹⁹ (سورة الأعراف (189)

²⁰ (سورة الإسراء (24)

²¹ (سورة الشعراء (22)

قال : (وكذلك (الذال) في (الظاء) نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾⁽²²⁾)
 وتُدغم (اللام) في (الراء) نحو : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾⁽²³⁾ ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾⁽²⁴⁾ ، ﴿ بَلْ رَانَ ﴾⁽²⁵⁾) وهنا كما سبق أنه ، إدغام بلا غنة .
 فإذا هذه أحكام المتقاربين ، وقلنا المتقاربين ، أو المتقاربين أن يتقاربا
 الحرفان في المخرج ويختلفان في الصفة ؛ ف (التاء) و (الطاء)
 مخرجهما من اللسان ؛ فإذا كانت (الطاء) ثم (التاء)
 وكانت (التاء) ساكنة و (الطاء) متحركة فإنها تُدغم : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾
 و ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ وأما بالعكس كأن تكون (طاء) ثم (تاء) و
 (الطاء) ساكنة فإنك تُدغم إدغامًا ناقصًا : ﴿ بَسَطَ ﴾ ، ﴿ أَحَطْتُ ﴾
 وتُدغم (التاء) في (الداء) وكذا العكس نحو : ﴿ أُجِيتَ دَعْوَتُكُمَا ﴾
 ، ﴿ أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ ﴾ ، ﴿ أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ ﴾
 وبالعكس : ﴿ كِدْتُ ﴾ ، ﴿ عَبَدْتُ ﴾

قال : (وكذا (الذال) في (الظاء) نحو : ﴿ إِذْ ظَلَمُوا ﴾)

²² (سورة النساء (64))

²³ (سورة طه (114))

²⁴ (سورة النساء (158))

²⁵ (سورة المطففين (114))

وتُدغم (اللام) في (الراء) في نحو قوله : (قُلْ رَبِّ) ، (بَلْ رَفَعَهُ) ، (بَلْ رَانَ)

إذن أخذنا اليوم ما يتعلق بحكم إدغام المتماثلين ، وإدغام المتقاربين ،
وننبه على أن المتماثلين والمتقاربين يُدغمان بغير غنة ، وأن الأول
ساكن ، والثاني متحرك

وأن المتقاربين في : (الدال) و (الطاء) تُدغم إدغامًا كاملاً
و (الطاء) و (الدال) تُدغم إدغامًا ناقصًا .

أسأل الله أن ينفعنا بما سمعنا ، وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله
رب العالمين

